مدخل إلى علم الجمال

Introduction to Aesthetics

- المحاضرة الأولى :

- أهداف الدرس:

_ أن يتعرف الطالب على مفهوم ومراحل تطور فلسفة الجمال وأهدافها

_ أن يعرف الطالب التأثير الفلسفي على الجمال

_ أن يعرف أهداف الجمال وأثره في حياة الإنسان

_ أن يطلع الطالب على دراسة علم الجمال بشكل تمهيدي، حيث يتناول المفاهيم الأساسية للجمال والفن وكيفية إدراكهما وتحليلهما.

- تمهيد:

يتفق معظم الباحثين والدارسين على أن الجمال كمفهوم هو من أقدم البحوث التي اهتم بها المفكرون والفلاسفة ؛فقد صب اليونان جل اهتمامهم على الفن ومدى علاقته بالخيرودلالته على الحقيقة ، كما اهتمت به مختلف

الحضارات القديمة وجسدته في أعمالها فنية ،إلا أن وجوده كعلم لم ينشأ إلا في العصر الحديث على يد الفيلسوف الألماني (بومجارتن) . فماهو الجمال وما علاقته بالفلسفة ؟ كيف كان الجمال في الحضارات القديمة ؟ ماهي أهم التطورات التي عرفها في مساره التاريخي؟ماهو الفرق بينه وبين الفن ؟ ماهي

أهم المدارس والتوجهات والنظريات الفلسفية في الجمال ، من هم أهم رواده؟ ، هذه أهم الأسئلة ، التي سنحاول الإجابة في محاضرتنا الأولى لمفهوم لعلم الجمال.

-تعريف الجمال لغة واصطلاحا:

ورد الجماللغة في (لسان العرب) " من مصدر (الجميل) , و الفعل (جمل)؛ أي حسن , أي الجمال هو الحسن"[1] . و جاء معنى الجميل في معجم (العين) " بمعنى البهاء والحسن . ."[2] ؛ لنخلص أن الجمال لغة بمعنى (الحسن والبهاء) ، في حين نجده كاصطلاح في تعريف (هربت ريد) الذي قدم أهم التعريفات التي ظهرت في الجمال مفاده" إن الجمال هو وحدة العلاقات الشكلية بين الأشياء التي تدركها حواسنا[3] ، في حين نجدها عند الفيلسوف (جون ديوي) في قوله :" هو فعل الإدراك و التذوق للعمل الفني"[4]، ورغم ما يظهر من تقارب في الدلالة ، إلا أن حصرها فلسفيا في تعريف واحد يجعلها من الأمر العسير والصعب ؛ لتعدد النظريات الفلسفية ،و كثرة توجهاتها الجمالية والفنية .

- أهداف علم الجمال:

ازدادت حاجة الإنسان و أهميته ودوره في وقتنا المعاصر مما جعل دوافع معرفة علم الجمال أصبحتأكثر من ضرورة , إذ يقومُ موضوعُ درسِ (علم الجمال) على عدة دعائم تساهم في معرفتنا بالفن و تعميق البحثِ في مختلفِ الكفاءاتِ الجماليةِ من خلال الإلمامِ ببعضِ النظرياتِ الفلسفيةِ والفنية.منها الإلمام بالعلاقات الفنية والحالات الجمالية المتنوعة بين المتلقي والأثر الفني وكذلك الحاجة الجمالية وضرورتها للمجتمع المعاصر؛ نذكر منها :

---

[1]- ابن منظور , لسان العرب , الجزء 1 , دار الجيل ، بيروت , مج1 , 1988 ,ص 503.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي , كتاب العين , مج1 , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , ط1 , 2003 ,ص 261.

[3]- آمال حليم الصراف , علم الجمال فلسفة و فن , دار البداية , عمان , الأردن , ط1 , 2012 , ص 14.

[4]-المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

- الجمال ملجأ ومتنفس يخفف عنا هموم الحياة وأعبائها

-الجمال عامل يساهم في زيادة الثقة بالنفس والتقبل الذاتي.

- الشعور بالجمال يساهم في تحسين المزاج وزيادة الإيجابية العاطفية.

-الجمال تتأثر وتؤثر بالتقاليد والقيم الثقافية وتساهم في تشكيل هوية الشخص.

-الجمال يؤثر إيجابيا على تفاعل الأشخاص و تعزيز التواصل الاجتماعي.

-الجمال يؤثر على الفرص المهنية والشخصية،

- الجمال له تأثير على انطباع الآخرين.

-الجمال مصدر إلهام للفنانين والكتّاب والمبدعين من مختلف المجالات.

- الجمال يُظهر الجوانب المختلفة للإبداع والتعبير الفني.

- الجمال يؤثرعلى صحة وعافية الشخص. كالعناية بالمظهر والجمال الشخصي ودورهما في تحسين العادات الصحية والعناية بالجسد.

- الجمال يعمل على بناء وتطوير علاقات الإنسان و نجاحه في الحياة من خلال القيم والمهارات الشخصية